اعظم حرمة من الكعبة وارجفه قوم بموته فخرج متحاملا
حتى صعد المنبر فقال الان اهل العراق اهل النفاق نفخ
الشيطان في مناخرهم فقالوا مات الحجاج ولئن مت فمه
والله ما ارجو الخير الا بعد الموت وما رضي الله تعالى
ذكره بالتخليد لاحد من خلقه الا اخسهم واهونهم عليه
ابليس ولقد سال سليمان عليه السلام ربه رب هب لي ملكا
لا ينبغي لاحد من بعدي ثم اضمحل كان لم يكن استغفر لامير
المؤمنين ولي وللمسلمين ثم نزل وكتب الى قتيبة بن مسلم انظر
فما سنى كاد انا قد بلغت خمسين سنة وانت نحوي في السن وان
امرا قد سار خمسين حجة الى مورد لحقيق ان يرده ولما حضرته
الوفاة كان يقول اللهم اغفر لي فان الناس يزعمون انك
لا تفعل ومات بواسط سنة خمس وتسعين وهي مدينته
التي انشاها وكان يوم موته يسمى عرس العراق ولم يعلم بموته
احد حتى اشرفت جارية من القصر وهي تبكي وتقول الا
مطعم الطعام ومفلق الهام قد مات ثم دفن فسوى [illegible] سل
في قبره قال كاتبه رحمك الله ابا محمد ما تدع قراءة القرآن
حيا ولا ميتا فضحك الناس من قوله ووقف رجل من اهل
دمشق على قبره فقال اللهم لا تحرمنا شفاعة الحجاج وحلف
رجل بالطلاق ان الحجاج في النار فاستفتى طاوس فقال يغفر
لمن يشاء وما اظنها الا طلقت فقال انه استفتى الحسن البصري
فقال اذهب الى زوجتك فلتكن معها فان لم يكن الحجاج في
النار فما يضرك انكما في الحرام وقتيبة بن مسلم فتح ماوراء
النهر بسعدك هو قتيبة بن مسلم بن عمرو الباهلي
وكنيته ابو صالح [illegible] في الدولة المروانية [illegible] وتولى
الامارة وفتح الفتوحات العظيمة وعبر ما وراء النهر
مرارا

مرارا وابلى في الكفار وكان شجاعا [illegible] الاخلاق
ولم يكن يعاب الا انه باهلي وكان اصحابه يعيرونه بذلك
ويحتمل حكى ابو عبيدة قال قدم رجل من بني سلول على قتيبة
ابن مسلم بكتاب عامله على الري وهو المعلى الحارثي فرآه
على الباب قدامة ابن جعفر وكان صديقا لقتيبة [illegible] الادلال
عليه فدخل على قتيبة بن مسلم فقال بالباب الام العرب فقال
ومن هو فقال سلولي رسول محاربي الى باهلي فتبسم قتيبة
ثم غضب والتفت الى [illegible] الاسدي فقال انشدني
شعرا لا تفتقد فيهم [illegible] فانشده شعرا للاخطل فيه يعرض
بقدامة [illegible] ثم صلى فصلى [illegible] [illegible]
فقبل وجهه قد اخذ فقال قتيبة هذه بتلك والبادي اظلم ويروى
انه مازح اعرابيا جافيا فقال ايسرك ان تكون باهليا ابدا
قال لا والله قال فتكون باهليا خليفة قال لا والله ولو ان لي
ما طلعت عليه الشمس قال فيسرك ان تكون باهليا وتكون
في الجنة فاطرق ثم قال بشرط ان لا يعلم اهل الجنة اني باهلي
فضحك من قوله وكان قتيبة من اكبر الامراء المنتمين الى الحجاج
وهو الذي كاتب عبد الملك في امره حتى ولاه خراسان
وذلك ان يزيد بن المهلب كان ولي خراسان بعد موت
ابيه وعظمت مناقبه وظهرت آثاره فحسده الحجاج فعمل على
عزله وتولية قتيبة وكان مما اكد امر يزيد عنده ان الحجاج
وفد على عبد الملك ثم عاد الى العراق فمر بطريقه بدير فيه راهب
عالم بالكتب وعلوم الاوائل فسأله هل تجدون امرنا في
كتبكم قال نعم قال ما تقول في عبد الملك قال نجده في زماننا
الذي نحن فيه قال ومن يقوم مقامه قال رجل يسمى
الوليد فقال هل تعلم ما الي قال نعم قال فمن يليه قال يزيد

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)